مقدمة الكتاب:

أؤمن شخصيًّا بأن الحراك الجماهيري، والقوى الثورية التي أطاحت بالأنظمة السياسية لم تحدث مصادفة، وإنما جاءت استجابة لأحداث وتداعيات أسهمت فيها عوامل وأسباب موضوعية أخرى، وفي ظل لحظة تاريخية اتسمت بطفرة تكنولوجية واتصالية هائلة جعلت من الصورة والمعلومة سلاحًا مؤثرًا في تشكيل المواقف وصناعة الرأي العام، مستندة إلى قاعدة جماهيرية نجحت في امتلاك مفاتيح عالمهم الجديد؛ مما حوَّل العالَم الافتراضي إلى قوة خارقة على أرض الواقع كانت بمثابة "تسونامي سياسيٍّ" في قوته وشدته وقدرته على التغير، والذي مكنها من التغلب على القوى المهيمنة بأنظمتها الاستبدادية العاتية، واستطاعت هذه الأدوات إعادة تشكيل خريطة العالم السياسي من جديد، بل أظهرت قوى فاعلة جديدة على مسرح الأحداث على كافة الأصعدة والمستويات.

ولقد شجَّع اتساع استخدام شبكة الإنترنت العديد من الجرائد ووسائل الإعلام على أن تضيف لأدواتها التقليدية استخدام الشبكة العنكبوتية، وكان قيام العديد من المحطات الفضائية والوكالات الإعلامية بإنشاء مواقعها على شبكة الإنترنت لتواكب وتصل للجمهور، مؤشرًا ودليلاً واضحًا على قدرة هذه الوسيلة الجديدة على المنافسة والانتشار .

وفي خضم هذه المنطلقات الفكرية، تشابَك العالم بدرجة هائلة وبدأت فيه ملامح صراع عنيد بين الحضارات، وبدأت قسمات تأثير قويٍّ لاتجاهيْن كبيريْن يسهمان بقوة في صنع السياسات وتوجيه صنع القرار، هما: التكتلات الإقليمية والدولية من جهة، والإعلام بقوته التي منحتها إياها التطورات التقنية الهائلة في عصر المعلومات من جهة أخرى. جاءت ضرورة التعرف على معالجة المواقع الإخبارية العربية على وجه الخصوص للقضايا السياسية العربية، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية العربية الخطيرة

كالتي نحن بصددها الآن، وهي "الثورات العربية" لمعرفة كيف يتم تقديم وطرح وجهات النظر العربية على المستوى العالمي، والتعرف على مدى قدرتها على مسايرة التطورات التكنولوجية الحديثة ومدى تطويعها من أجل تحقيق أهدافها.

هذا فضلًا عن أهمية تحليل مضمون الموقع الإخبارية الدولية، والتي تتحكم الدول الكبرى من خلالها في محاولة للعبث بالدول العربية، وإعادة تشكيلها وفق مصالحها الخاصة ووفق رؤى ضيقة ترتكز على تحقيق استمرار نفوذها لضمان سيطرتها وقوتها ووجودها في المنطقة.

وتكتسب الدراسة بعدًا موضوعيًّا ومجتمعيًّا مهمًّا في ظل الاهتمام العالمي بالثورات العربية، والتي تعد الحدث الأبرز في المجتمعات العربية منذ بداية الألفية الثالثة، حيث أصبحت هذه الثورات ظاهرة جلية لها تأثيراتها على المجتمع وقدرتها على تغيير الواقع السياسي والمجتمعي من خلال عملية تحول جذريٍّ من الديكتاتورية إلى الديمقراطية وحرية التعبير، من هنا جاءت أهمية الدراسة من خطورة القضايا السياسية العربية التي تتناولها الدراسة وحداثتها، والتي تحتاج إلى دراسات عديدة لتحليلها، حيث إن الدراسات السابقة كانت دراسات ميدانية، لكنَّ هذه الدراسة تجمع بين الدراسة التحليلية والميدانية، هذا بالإضافة إلى أنها تتناول الثورات العربية الأربعة في المنطقة العربية "التونسية، والمصرية، والليبية، واليمنية"؛ لكي تستطيع أن تبلور الصورة الكاملة لرؤية المواقع للثورات العربية بشكل عام. ومن ثَم تنطلق مرتكزات هذه الدراسة من خلال التعرف على معالجة المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضايا السياسية العربية، ولقد تم تناول هذا الموضوع من خلال تقسيمه إلى عدة فصول:

- الفصل الأول تناول الإطار المنهجي للدراسة، وفيه تم استعراض مقدمة لها وتوضيح الدراسات السابقة عليها وحدود الاستفادة منها، ثم مشكلتها، فتساؤلاتها، وفروضها، وأهدافها، وأهميتها، ونوعها، والمناهج المستخدمة فيها

ومجتمعها، والإطار الإجرائي لها، ثم اختتم الفصل بالتعريفات الإجرائية لهذه الدراسة.

- وتناول الفصل الثاني الإطارَ النظري للدراسة، وهو عرض تفصيلي للنظريات التي تم الاستناد إليها في الدراسة، وذلك من خلال ثلاث نظريات مهمة، هي نظرية الأطر الخبرية، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية التهيئة المعرفية.

- وجاء الفصل الثالث ليشرح بشكل تفصيلي واقع شبكة الإنترنت على المستوى العالمي، موضحًا الأسس والمعايير اللازمة لبناء المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، والخدمات الإخبارية والتفاعلية التي توفرها المواقع الإخبارية علي شبكة الإنترنت، وكذا البنية التحريرية للمواقع الإخبارية ومعايير تقييم المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى الرؤية المستقبلية للمواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت.

- وتناول الفصل الرابع دور شبكة الإنترنت في الثورات العربية "رؤية تحليلية"؛ حيث شرح الجذور التاريخية بين الإعلام والسياسة والعلاقات المتبادلة بينهم، والوظائف السياسية لشبكة الإنترنت ومستحدثاتها، ورصد تأثير شبكة الإنترنت على القضايا السياسية العربية والدولية، ودور شبكة الإنترنت في الحراك السياسي وربيع الثورات العربية ..."رؤية تحليلية".

- أما الفصل الخامس فرصد نتائج تحليل مضمون المواقع الإخبارية العربية والدولية (موقع الجزيرة نت – موقع CNN بالعربية) على شبكة الإنترنت للثورات العربية عينة الدراسة (التونسية – المصرية – الليبية – اليمنية) واختبار فروضها

- بينما تناول الفصل السادس نتائج الدراسة الميدانية واختبار فروضها.
- واختتم الموضوع بمقترحات الدراسة ... وما تثيره من بحوث مستقبلية.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب جزء من رسالتي للدكتوراه، ولذا من الواجب عليَّ أن أشكر صاحب الفضل بعد الله سبحانه وتعالي، أستاذي ومعلمي الذي سأظل طوال حياتي أسيرة كرم أخلاقه وفيض علمه، فهو نعم الأستاذ ونعم الأب، إنه الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح عبد النبي، رئيس قسم الإعلام بجامعة الزقازيق، رحمه الله. أسأل الله أن يعطيه من فضله وكرمه، وأن يرحمه رحمة واسعة، وأن يجعل ما فعله معي في ميزان حسناته.

ثم أشكر أستاذي الدكتور / محمد شومان، أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس، الذي استكمل المسيرة العلمية لخروج هذا العمل إلى النور.... فله كل التقدير والاحترام.

كما لا أستطيع أن أغفل أبدًا عمَن قاما بتحكيم هذا المجهود العلمي، واللذين وجَّها لي النصائح والإرشادات العلمية ليخرج هذا العمل المتواضع في ثوب علمي رصين، الأستاذ الدكتور/ إبراهيم المسلمي، أستاذ الإعلام بجامعة الزقازيق، والأستاذ الدكتور/ خالد صلاح، أستاذ الإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة..... لكما مني عظيم الشكر والتقدير والاحترام.

كما أتوجه بقلبي المعتصر من فراق روحي إلى أبي رحمة الله عليه، وأهدي له هذا العمل وأقول له: أنت سر وجودي... ونجاحي، أسأل الله أن يرحمك ويعطيك من كرمه وفضله، ولأمي نور حياتي بل حياتي كلها وفرحة قلبي، اللهم احفظها من كل سوء، وأختي أميرة ....أميرتي الصغيرة ومهجة قلبي.

أما إذا تحدثت عن زوجي الدكتور/ مصطفي، فإنني أحتاج إلى مجلدات لتصف ما أكنّ له من احترام وتقدير، أسأل الله أن يكرمه بكرمه ويحفظه لي من كل سوء. كما أود

أن أختتم كلامي بشكر ربي على مِنْحته التي منَّ عليَّ بها من جميل فضله وكرمه، ابنتي "مريم" تلك المنحة التي سطرت صفحات جديدة وجميلة في حياتي منذ قدومها..... فيارب احمِ هديتك وعطيتك لي من كل مكروه وسوء.

وختامًا، فإنني أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ينيرون طريق العلم، لكي يخرِّجوا علماء يُخْرِجُونَ الناس من ظلمات الجب إلى طريق النور والرشاد.

والله ولي التوفيق

غادة البطريق

obeikandl.com